Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتقليد ، وهو – في رأي العقـــاد – « تكرار المألوف من القوالب اللفظية والمعاني . وأيسره على المقلّد الاقتباس المقيد والسرقه »[127] ، وننـــاول العرض دون الجوهر ؛ وقد مثل له العقاد بقول شوقي :

لفّوك في عـــلم البلاد منكسا جزع الهلال عـــلى فتى الفتيان
ما احسرَ من خجل ولا من ريبة لكنّما يبكى بـــدمع قـــان

معلقا على هذين البيتين بقوله : « والعلم جوهر وعرَض ، فأما الجوهر فهو ما يرمز اليه من مجد الامة ، وحوزتها ، وما يناط بسعناه من معالـــم قومية ؛ وفرائض وطنية . وأما العرَض فهو نسيجه ولونه خاصة ، وليس لها قيمة فيما ترفع الاعلام لاجله . فشوقي يولع بهذا العرض اذا هو نظم في العلم ولا بعينه ذلك الجوهر . ولا ريب انه ما كان يذكر لف نعش المرتى بالراية المصرية لو لم تكن حمراء يكون لونها دمعـــا ، ودمعها دمـــا منزوفا »[128] .

ونريد ان نقول هنا ان العقاد كان فيما أتاره بوجه شوقي على درجة غير قليلة من التعسف ؛ يدلنا عليها انه هو لم يلتزم – في شعره – ببعض ما نادى به ، فالتفكك الذي أخذه على شعر شوقي الغنائي لا يخلو منه أي

---

(127) الديوان 2 : 148 .

(128) الديوان 2 : 152 ، وقد رأى الدكتور عبدالكريم الاشتر في كتابه معالم النقد العربي الحديث : 17-18 ان القضايا التي اخذها العقاد على شوقي سبعا وليس اربعا ، ونحن نرى ان الفضية الاولى عنده ، وهي : « ترجمة الشعر الحقيقي عن النفس الانسانية » يمكن ان تدخل تحت قضية التقليد ، لان نبذه يعني ، فيما يعنيه ، الترجمة عن النفس . ونرى ان القضية الثانية عنده ، وهي : « ان فترات الاضمحلال في الادب تؤدي الى تشابه الصياغة والاساليب » تعليل لسيادة التقليد لا قضية فنية قائمة برأسها . أما القضية الثالثة عنده وهي : « وجوب ان يترك التشبيه في نفس السامع صورة واضحة مما انطبع في نفس الشاعر » فيمكن ان تدخل – بشكل من الاشكال – تحت قضية الترجمة عن النفس التي هي نبذ التقليد ، او تحت قضية تنـــاول الجوهر دون العرض .